بالاثبات على ما يقول به الفلاسفة واما عند المتكلمين
فالحادث هو الوجود بداية اي يكون مسبوقا بالعدم
والقديم خلافه فمجرد تعلق وجوده بالغير لا يستلزم الحدوث
بهذا المعنى لجواز ان يكون محتاجا الى الغير صادرا عنه
وانما يحدوا مه كما ذهب الله الفلاسفة فيما ادعوا قدمه من
الممكنات كالهيولى مثلا ثم اذا ثبت صدور العالم عن
الصانع بالاختيار دون الايجاب بدليل لا يتوقف
على حدوث العالم كان القول بتعلق وجوده بتكوين
الله تعالى قولا بحدوثه ومن ههنا يقال ان التعليل
على كل حين اجزاء العالم اشارة الى الرد على من زعم
قدم بعض الاجزاء كالهيولى والا فهم انما يقولون بقدمها
بمعنى عدم المسبوقية بالعدم لا بمعنى عدم تكونه بالغير
والحاصل انا لا نم انه لا يتصور التكوين بدون وجود
المكون وانه وانه مع كون الضرب مع المضروب
فان الضرب صفة اضافية لا يتصور بدون المضاف
اعني الضارب والمضروب والتكوين صفة حقيقية
هي معدا الاضافة التي هي الخارج المعدوم من العموم

من العدم الى الوجود لا عينا حتى لو كانت عينها على
ما وقع في عبارة الشارح لكان القول بتقدمها بدونها
مكابرة وانكارا للضروري فلا يندفع بما يقال من
ان الضرب عرض يستحيل البقاء فلا يتعلق بالمفعول
ووصول الالم اليه من وجود المفعول معا اذ لو تاخر لما
تقدم هو بخلاف فعل الباري تعالى فانه ازلي واجب الدوام
يفضي الى وقت وجود المفعول وهو غير المكون عندنا
لان الفعل يغاير المفعول بالضرورة كالضرب مع
المضروب والاكل مع الماكول ولانه لو كان نفس
المكون لزم ان يكون المكون مكونا لنفسه فانه
ضرورة انه مكون بالتكوين الذي هو عينه فيكون
قد استغنى عن الصانع وهو محال وان لا يكون
للخالق تعلق بالعالم سوى انه اقدم منه وقادر عليه
من غير صنع وتاثير فيه ضرورة تكونه بنفسه وهذا لا يوجب
كونه خالقا والعالم مخلوقا فلا يصح القول بانه خالق
العالم وصانعه هذا خلف وان لا يكون الله تعالى
مكونا للاشياء ضرورة انه لا معنى للمكون الا من قام

المكون

المفعول

Copyright © King Saud University